الوثائق الفاطمية

مصادر جديدة لدراسة تاريخ الفاطميين

انعقد بجامعة بشاور بجمهورية باكستان مؤتمر للدراسات العربية والاسلامية فى ابريل سنة ١٩٥٤ ، وحضره الدكتور محمد جمال الدين الشيال الأستاذ المساعد للتاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية واشترك فيه بهذا البحث الجديد .

بينما تعتمد الدراسات التاريخية الحديثة فى أوربا اعتماداً كبيراً على دور الوثائق وما تضمه هذه الدور من مجموعات قيمة تعتبر بحق المصدر الأول لكل مؤرخ يريد أن يقيم بحثه على أسس علمية سليمة . نجد أن طلاب التاريخ الإسلامى والباحثين فيه تعترضهم دائماً صعوبة كبرى وهى فقدان هذه الدور وندرة هذه الوثائق .

فالمؤرخ الأوربى للعصور الوسطى يجد دائماً بين يديه كميات وافرة من الوثائق التاريخية التى تتناول شئون الدولة العامة أو المحلية فى مختلف نواحيها السياسية والإدارية والمالية والقضائية والدينية (١) . أما الباحث فى تاريخ دول الشرق الأوسط الإسلامية فيجد نفسه مضطراً إلى الاعتماد دائماً على المراجع الأدبية والتاريخية ولهذا تخرج آراؤه فى الغالب عامة غير واضحة لأن هذه المراجع تعتبر ثانوية إذا قورنت بالوثائق الرسمية وهى إلى هذا تعبر فى معظم الأحوال عن آراء كاتبها وهؤلاء بدورهم يتأثرون فى العادة بالصلات التى كانت تربطهم بمن يؤرخون لهم من خلفاء أو ملوك سواء أكانت هذه الصلات صلات ود وصداقة أم صلات كره وعداء . بل أننا لو رجعنا إلى آراء أكثر من باحث

حديث فى موضوع واحد فانا نجدها متشابهة فى معظمها لأن مراجع هذا الموضوع فى الغالب واحدة محددة كما أن نصوصها — على اختلاف العصور التى كتبت فيها — يشبه بعضها البعض الآخر فطريقة المؤرخين الإسلاميين القدامى كانت تعتمد على النقل وعلى النقل الحرفى فى معظم الأحوال فاللاحق ينقل عن السابق ومن هنا كان من الواجب على الباحث المحقق أن يتتبع هذه النصوص إلى أن يصل بها إلى مصادرها الأصلية المعاصرة .

وقد بدأت بعض الأبحاث التاريخية الحديثة تلتفت إلى أهمية مراجع أخرى غير المراجع الأدبية التاريخية فعنيت أخيراً بالنقوش (٢) والآثار وأوراق البردى(٣) والنميات (٤) وقدم الباحثون فى هذه الميادين الجديدة للمؤرخين مادة قيمة جداً استطاعوا أن يستعينوا بها لتوضيح أو لإثبات أو لتصحيح أو لتخطىء كثير من المعلومات التى أتى بها المؤرخون وكتاب الحوليات أو الموسوعات العربية .

ولعل أوراق البردى هي أهم هذه المراجع الجديدة فهى تضم فعلا عدداً من الوثائق الحكومية التى ألقت كثيراً من الأضواء على بعض نظم الحكم العامة للدولة أو المحلية فى المدن والقرى والأقاليم كالجزية والخراج والقضاء والجيش والأسطول . ومع هذا فان أوراق البردى لا تعتبر — فى مجموعها — وثائق رسمية بالمعنى الصحيح لأنها تضم كذلك عدداً من الأوراق والرسائل الشعبية الخاصة التى وإن كانت تلقى هى أيضاً أضواء جديدة على كثير من نظم المجتمع فى العالم الإسلامى فانها تفتقر إلى الصفة الرسمية لأنها لم تصدر عن الحاكمين أو دواوين الحكم المختلفة . يضاف إلى هذا أن الأوراق البردية ليست إلا مجموعات مضطربة من الوثائق لم توجد فى الدور الأصلية لحفظها وإنما وجدت بطريق الصدفة فى أماكن ودفائن مختلفة ثم وزعت أيضاً دون نظام فى أنحاء العالم حيث تقاسمتها المتاحف والمجموعات الخاصة . وبعضها درس دراسة علمية والبعض الآخر لا يزال ينتظر هذه الدراسة وليس بينها من رابطة تجمعها إلا جهود المؤرخين وعنايتهم بها ودراساتهم لمحتوياتها . فى حين أن الوثائق الرسمية تودع دائماً فى دورها وأماكن حفظها لأغراض إدارية لا لأغراض تاريخية وإفادة المؤرخين منها إنما تأتى بطريق غير مباشر — كما أنه مما يزيد فى قيمتها تلاحقها وترابطها

واستمرارها مما ييسر للمؤرخين مهمة البحث العلمى الدقيق ويمكنهم من إصدار أحكام صحيحة تعتمد على إحصاءات كثيرة متتابعة لا على أمثلة فردية قليلة .

والذى يحدث عادة أن أى نظام أو ديوان من نظم ودواوين الحكم كانت تجمع فيه الوثائق الخاصة به الصادرة عنه أو الواردة إليه فاذا ألغى هذا النظام أو توقف عن العمل أو استبدل به غيره فان هذه المجموعات من الوثائق تتعرض دائماً للإهمال أو الضياع أو الاحراق أو التدمير والتخريب . وإذا كانت دول غرب أوربا فى العصور الوسطى هى هى التى ظلت تنمو وتتطور إلى أن كونت دول غرب أوربا الحديثة فان الوثائق الرسمية لهذه الدول ظلت هى أيضاً فى معظمها تتراكم وتتصل لتقدم للباحثين اليوم مادة علمية وفيرة وثيقة . وذلك على العكس من دول الشرق الأوسط الإسلامية فان نظم الحكم فيها تغيرت مع مطلع العصور الحديثة ونتيجة لاتصالها بالغرب الأوربى وتأثرها به فى نظم حكمها وحركاتها الإصلاحية تغيراً أساسياً مما أدى إلى تدمير وثائقها وضياعها (٥) . ورغم إلغاء أو زوال هذه النظم والدواوين فان كثيراً من وثائقها لا يزال موجوداً وموزعاً بعضه فى الكتب والمراجع الأدبية والتاريخية المختلفة وبعضه فى دور الكتب والمتاحف ورغم أن هذه الوثائق ذات أهمية كبيرة جداً فانها مع هذا لا يمكن أن تكون لها نفس الأهمية التى كانت لها وهى محفوظة فى دواوينها وفى أوضاعها الخاصة وترتيبها بين مثيلاتها وفى النظام الأصيل الذى كانت عليه وقت استعمالها .

ولقد كان ديوان الإنشاء(٦) من أهم الدواوين التى عرفتها الدول الإسلامية إن لم يكن أهمها جميعاً . فعنه كانت تصدر جميع المناشير والمراسيم والسجلات والرسائل والأوامر الحكومية وفيه كانت تحفظ صور من هذه الوثائق جميعاً كما كانت تحفظ فيه الرسائل الواردة من ملوك الدول الأخرى والمعاهدات التى كانت تعقد بين الدولة صاحبة الديوان وغيرها من الدول . ومن المؤسف حقاً أن هذه الدور جميعاً قد دمرت وتلاشت نتيجة لتعاقب الدول وللحروب وغارات الجيوش .

وقد لاحظت منذ وكل إلى تدريس تاريخ مصر الإسلامية فى جامعة

الاسكندرية لإحدى عشرة سنة مضت أن هذا التاريخ لا يمكن أن يكتب كتابة صحيحة إذا اعتمد الباحث فيه على المراجع التاريخية وحدها . ولاحظت أيضاً أن المراجع التاريخية والأدبية لازالت تضم بين دفتيها عدداً لا بأس به من الوثائق الرسمية لم يلتفت المؤرخون لأهميتها لقلتها ولأن نصوص الأدب والتاريخ تغطيها وتطغى عليها بل وتكاد تخفيها ولأنها فى هذا التفرق تفقد عامل الوحدة الذى يقرب بينها وبين العناصر التى تضمها كل وثيقة على حدة والتى يمكن أن تقدم للباحث لو أنها جمعت فى صعيد واحد عناصر كل موضوع مجتمعة متوائمة موضحة لما كان يكتنف هذا الموضوع من غموض .

وبدأت أرسم خطتى بجمع كل ما تستطيع أن تصل إليه يدى من وثائق تتصل بتاريخ مصر الإسلامية فوجدتها مجموعة ضخمة تحتاج فى دراستها إلى وقت طويل وجهد كبير ، ولهذا رأيت أن أبدأ بجمع الوثائق التى ترجع إلى العصر الفاطمى وحده آملا أن أعدها للنشر بعد تصنيفها ودراستها دراسة علمية تحليلية مقارنة وكتبت بياناً بهذا المشروع إلى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فدرسته فى لجنتها الإدارية ووافقت على طبع هذه المجموعة الفاطمية على نفقتها وكتبت إلى منذ سنة مضت بهذه الموافقة وانى لأرجو أن أوفق لتقديم القسم الأول من هذه الوثائق الفاطمية إلى المطبعة فى القريب العاجل إن شاء الله .

واستطعت بعد مراجعة أكبر عدد ممكن من المراجع التاريخية والأدبية ــ المخطوطة والمطبوعة (٧) أن أجمع مائة وعشرة وثيقة (٨) وبدأت فصنفتها إلى مجموعات متخذاً نظم الحكم وألوان الحياة أساساً لهذا التصنيف فجاءت فى النهاية ثلاثة عشرة مجموعة بيانها كالآتى :ــ

١ ــ ١٠ وثائق عن نظام الخلافة وولاية العهد .

٢ ــ ١٣ وثيقة عن نظام الوزارة والوزراء .

٣ ــ ٩ وثائق عن نظام القضاء والقضاة .

٤ ــ ٢ وثيقتان عن نظام الحسبة والمحتسبين .

٥ ــ ١ وثيقة واحدة عن الدعوة ودعاة الدعاة .

٦ — ٢٠ وثيقة عن النظام المالى والاقتصادى .
٧ — ٩ وثائق عن الحياة الاجتماعية والأعياد .
٨ — ٣ وثائق عن الحالة الداخلية والأمن العام .
٩ — ١٤ وثيقة عن النظم الإدارية ودواوين الحكم والولاة فى العاصمة والأقاليم .
١٠— ٢ وثيقتان عن الحياة العلمية ووظائف التدريس .
١١— ٧ وثائق عن الجيش وفرقه ونظمه .
١٢— ٦ وثائق أمانات أى سجلات بتأمين طوائف الشعب .
١٣— ١٤ وثيقة عن العلاقات الخارجية .

وبعد هذا التصنيف أخذت فى دراسة وثائق كل مجموعة على حدة فرتبتها ترتيباً زمنياً لتسهل دراسة كل نظام وما أصابه من تطور ثم حاولت أن أحدد فى كل وثيقة اسم الخليفة أو الوزير أو الديوان الصادرة عنه والجهة الصادرة إليها وموضوع الوثيقة ونوعها وتاريخ كتابتها واسم كاتب الإنشاء (٩) الذى كتبها والمرجع أو المراجع الواردة بها ثم قدمت لها أخيراً بدراسة تحليلية مقارنة بينت فيها الجديد الذى يمكن أن تضيفه هذه الوثيقة إلى العلم والتاريخ . وأستطيع أن أؤكد أن هذه المجموعة عند نشرها ستقدم للباحثين والمؤرخين مادة جديدة وفقرة وثيقة ستغير الكثير من المعروف المتداول عن تاريخ مصر فى العصر الفاطمى وعن نظم الحكم المختلفة فى عهد هذه الدولة المجيدة كما أنها ستكشف الغطاء عن كثير من العلاقات الخارجية التى كانت تربط بينها وبين الدول الأخرى وخاصة الشام واليمن وصقلية والخلافة العباسية .

ويكفى أن أعرض هنا وثائق المجموعة الأولى الخاصة بنظام الخلافة وولاية العهد عرضاً موجزاً لتأكيد صحة ما ذهبت إليه .

وثائق الخلافة وولاية العهد

ومجموعها عشر وثائق منها خمس وثائق ترجع إلى عهد الخليفة الآمر بأحكام الله وبيانها :

١ — سجل باعلان وفاة الخليفة المستعلى بالله وولاية الآمر بأحكام الله الخلافة من بعده والجديد فى هذا السجل أمران :

(ا) الإشارة إلى أصل هام من أصول المذهب الاسماعيلى وهو أن الإمامة تنتقل دائماً بالوراثة من الوالد إلى الولد لأن الوالد يستودع ولده ما ورثه هو أيضاً عن والده من علوم لدنية وأسرار مكنونة فقد نص السجل على أن الخليفة المستعلى — عند نقلته — جعل لابنه الآمر عقد الخلافة من بعده وأودعه « ما حازه عن أبيه عن جده » وأطلعه « من العلوم على السر المكنون » وأفضى إليه « من الحكمة بالغامض المصون » .

(ب) بيان ما كان للوزير الأفضل شاهنشاه من مكانة ممتازة فقد كانت السلطة الحقيقية بيد هذا الوزير منذ أواخر عهد المستنصر .

٢ — كتاب كتب به عن الآمر بأحكام الله إلى ولاة الأقاليم عند استقراره فى الخلافة بعد وفاة أبيه المستعلى بالله .

وتعتبر هذه الوثيقة مكملة للوثيقة السابقة فالأولى إعلان بوفاة المستعلى وولاية الآمر لأولى الأمر والرعية والأجناد فى العاصمة والثانية خطاب دورى أرسلت منه صور إلى ولاة الأعمال جميعاً لإعلامهم بهذين الحدثين .

٣ — سجل صادر عن الآمر بأحكام الله إلى وال من ولاة الأطراف بعد قراءة عهده مهنئاً بخلافته وبه تجديد لولاية هذا الوالى فى عمله .

ولهذا السجل أهميته عند دراسة النظام الإدارى المحلى فى مصر على عهد الفاطميين فهو يدل على أنه لم يكن من الضرورى عزل ولاة الأقاليم عند وفاة الخليفة وتولى خليفة جديد بل كان من الضرورى تجديد ولايتهم وكان من الجائز أن يثبت الوالى فى عمله إذا ثبت لدى ولاة الأمور إخلاصه ووفاؤه بل أن هذا السجل يدل على أنه كان من الممكن أن يظل الوالى فى وظيفته خلال حكم ثلاثة من الخلفاء . فقد نص فيه على أن هذا الوالى كان له من الخدم المشكورة والمساعى المبرورة فى الدولتين المستنصرية والمستعلية مايدل على مناصحته وإخلاصه

والسجل بعد هذا يضيف جديداً إلى معلوماتنا عن نظام الحكم فى الأقاليم فهو يحدد أنواع الموظفين الذين يعاونون الوالى فى إدارة شؤون الحكم فى ولايته وهم :

— متولى الحكم (أى القاضى) .

— ومتولى الدعوة الهادية (أى الداعى) .

— والمستخدم فى الخطبة العلوية (أى خطيب المسجد الجامع وإمامه) .

— والموظفون المشرفون على استثمار الأموال (أى كتاب الدواوين القائمون على جميع الأموال فى الاقاليم) .

— والرجال (أى الجنود) .

٤ — الهداية الآمرية فى إبطال الدعوى النزارية :

وهذه الوثيقة تعتبر من أهم الوثائق التى وصلتنا عن العصر الفاطمى لأنها تلقى أضواء كثيرة على أول انقسام مذهبى وسياسى أصاب الدولة الفاطمية وهو الانقسام الذى حدث بعد موت الخليفة المستنصر وأدى إلى إبعاد ابنه الأكبر نزار عن الخلافة وتولية ابنه الأصغر أبى القاسم أحمد (المستعلى بالله) وانقسمت تبعاً لذلك الشيعة الاسماعيلية إلى فرقتين :

الاسماعلية النزارية التى نجح دعاتها فى إقامة ملك لهم فى ألموت ثم فى الشام وقد لعبوا دوراً خطيراً فى التاريخ الإسلامى فى القرنين الخامس والسادس الهجريين وأتباع هذا المذهب كثيرون حتى الآن فى الهند وزعيمهم أغا خان .

والاسماعيلية المستعلية أتباع الخلافة الفاطمية فى مصر[١٠] .

وهذه الوثيقة [١١] سجل رسمى صادر عن الخليفة الآمر لتفنيد ادعاءات الفرقة النزارية والبرهنة على صحة إمامة المستعلى ببراهين كثيرة بعضها يعتمد على الأقوال والروايات التى تروى عن المستنصر وتؤكدها روايات وأقوال أخرى روتها أخت نزار شقيقته وقت كتابة هذا السجل وبعضها يعتمد على الأحداث والسوابق التاريخية فى العصر الفاطمى والبعض الأخير يعتمد على أسس المذهب وأصوله .

٥ — رسالة إيقاع صواعق الارغام .

استمع النزارية فى الشام للهداية الآمرية وما بها من حجج وأصدروا رداً

عليها وهذه الوثيقة رد على الرد وهى فى جملتها تأكيد للبراهين السابقة الواردة فى الهداية الآمرية للدلالة على صحة إمامة المستعلى وعدم أحقية أخيه نزار .

ويلى ذلك وثائق ثلاثة ترجع إلى عهد الخليفة الحافظ وهى :

١ — بيعة كتب بها عن الخليفة الحافظ لدين الله بعد وفاة ابن عمه الخليفة الآمر بأحكام الله قام بعقدها الوزير أبو الفتح يانس الفاطمى ولهذه الوثيقة أهمية خاصة لأنها تؤرخ للعهد الذى شهد الانقسام المذهبى الثانى فى تاريخ الدولة الفاطمية وتولية الحافظ بعد الآمر تعتبر خروجاً واضحاً على أصل هام من أصول المذهب فهو ابن عم للخليفة السابق وليس ابناً له وهذه سابقة أولى لم تتكرر إلا مرة واحدة بعد ذلك عندما ولى العاضد آخر خلفاء الفاطميين بعد ابن عمه الفائز وقد كان المتداول فى المراجع التاريخية إلى عهد قريب ان الآمر توفى قبل أن يعقب وترك زوجة له حاملا وأوصى للطفل إن كان ولداً ولكنها أعقبت بنتاً فتولى الحافظ الخلافة ولكن بعض النصوص التاريخية الاسماعيلية والسنية التى ظهرت للنور أخيراً تذكر أن الآمر أنجب فى حياته ولداً أسماه الطيب (١٢) ولهذا انقسم الاسماعيلية مرة أخرى فى عهد الحافظ إلى فرقتين : الطيبية ، وأتباعها انتشروا فى اليمن ، والحافظية .

٢ — سجل صادر عن الخليفة الحافظ بولاية العهد لابنه حيدرة .

وهذه الوثيقة تلقى أضواء جديدة على الثورة التى قام بها حسن بن الخليفة الحافظ والتى أشارت إليها المراجع التاريخية المعروفة فقد كان الحافظ أوصى بولاية العهد لابنه الأكبر أبو ربيع سليمان فى سنة ٥٢٨ هـ ولكنه مات بعد شهرين فأصدر الحافظ هذا السجل بولاية العهد لابنه حيدرة فشق ذلك على أخيه حسن — وكان أكبر أولاد الحافظ بعد وفاة سليمان — ولهذا قام بثورته الحربية الخطيرة ضد أبيه مما اضطر الحافظ إلى إلغاء هذا السجل وإعلان سجل آخر بولاية الحسن لعهده وتعتبر هذه الثورة الضربة الثالثة التى أصابت الدولة الفاطمية فى عصرها المتأخر فقد انقسم الجيش الفاطمى نتيجة لها إلى أحزاب وشيع (١٣) .

وهذه الوثيقة تضيف جديداً للباحثين فى تاريخ الجيش المصرى فى العصر الفاطمى فهى تنص على أنه كانت تكون لولى العهد عند إعلان توليته فرقة خاصة به تنسب إليه وتسمى « الطائفة العهدية » وهذه طائفة جديدة من طوائف الجيش الفاطمى لم تشر إليها المراجع التاريخية الأخرى ولم نجد لها ذكراً إلا فى وثيقة ثانية مماثلة بعقد ولاية العهد فى السنين الأخيرة من العصر الفاطمى بقلم القاضى الفاضل .

٣ – سجل بولاية عهد :

وهذا سجل نادر لا يشبه السجلات التى وصلتنا فى موضوعه فالسجلات الأخرى جميعاً صدرت فى عهود الخلفاء أثناء حياتهم بعقد ولاية العهد لأبنائهم أما هذا السجل فقد أصدره ولى العهد بعد وفاة أبيه الخليفة السابق .

وقد أورد القلقشندى هذا السجل خلواً من أى بيان فليس به اسم الخليفة السابق أو الخليفة اللاحق ولكننى استطعت بعد دراسة تحليلية مقارنة أن أثبت أن هذا السجل صدر فى أول عهد الخليفة الظافر بأمر الله بن الحافظ لدين الله .

بقيت بعد هذا وثيقتان :

احداهما سجل بولاية العهد أورده صاحب صبح الأعشى نقلا عن كتاب مواد البيان لعلى بن خلف ولم يذكر فيها اسم الخليفة الموصى أو ولى العهد الموصى إليه ولم أستطع أنا أيضاً تعيين هذين الاسمين ولكننى أرجح أن يكون هذا السجل قد صدر فى عهد الخليفة المستنصر فقد كان على بن خلف وزيراً من وزراء المستنصر وقتل فى عهده .

والثانية مثل الأولى سجل بولاية العهد ولا تعرف عنها غير اسم كاتبها وهو القاضى الفاضل مما يرجح أنها كتبت فى عهد الخليفة الأخير العاضد وأهم ما يشير إليه هذا السجل تعيين طائفة جديدة من طوائف الجيش لحراسة ولى العهد وخدمته والوقوف ببابه ويكون إليه اعتزازها وانتسابها وهذه الطائفة تشبه مثيلتها التى سبقت الإشارة إليها فى السجل بولاية العهد لحيدرة بن الخليفة الحافظ .

المراجــع

(١) Bernard Lewis : The Ottoman Archives as a Source for the History of the Arab Lands. J.R.A.S., October, 1951, pp. 139-155.

(٢) نقصد بالنقوش Inscriptions هنا النصوص المثبتة أو الكتابات التاريخية المرقومة على الأبنية والعمائر والمساجد والمدارس والخانقاوات والأضرحة والتكايا وما شابهها أو على التحف الأثرية بمختلف أنواعها وكان المستشرقون أول من عنى بهذه الكتابات وأول من أدرك ما لها من أهمية بالغة لإثبات أو معارضة ما جاء به المؤرخون من حقائق بل لقد اتضح عند جمع هذه الكتابات ودراستها أنها كثيراً ما تمد المؤرخ بمادة جديدة لم تعرض لها المراجع التاريخية وفى مقدمة من عنى بهذه الكتابات التاريخية المستشرق السويسرى فان برشم Max Van Berchem الذى جمع عدداً كبيراً من النصوص المرقومة على العمائر الإسلامية وطبعها فى كتابه المعروف Corpus Inscriptionum Arabicorum (جامع الكتابات العربية) وذيل هذه النصوص بحواش تاريخية قيمة ، انظر :

Max Van Berchem : Matérieux pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum, léreoartis (Egypte), Paris, 1903.

وقد أكمل المستشرق الفرنسى جاستون فييب Gaston Wiet العمل الذى بدأه فان برشم فأخرج الجزء الثانى من هذا السجل القيم جامعاً لبقية النصوص الخاصة بمصر انظر :

G. Wiet: Matérieux pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum. Egypte, tome II (Mem. de l'Institut Fr. d'Archéologie Orientale, tome 52, 1930) .

وبعد وفاة برشم فى سنة ١٩٢١ واصل تلاميذه وأصدقاؤه الجهد ورسموا الخطة لإخراج سجل يجمع جميع النصوص العربية المرقومة على العمائر والتحف فى كل أجزاء العالم الإسلامى وقام على تنفيذ هذا الجهد العلمى الضخم جاستون فييت G. Wiet واتيين كومب E. Combe وسوفاجيه J. Sauvaget مستعينين بجهود عدد كبير من المشتغلين بالآثار الإسلامية وسموا هذه المجموعة (السجل التاريخى للكتابات العربية) Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe وظهر الجزء الأول منه سنة ١٩٣١ ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة وظهر الجزء الأخير سنة ١٩٤٤ .

(٣) عن أوراق البردى العربية وتاريخها ومجموعاتها وأهميتها لدراسة التاريخ الإسلامى والحياة الاجتماعية ونظم الحكم والإدارة . . الخ انظر :

Adolph Grohman : Arabic Papyri in the Egyptian Library. Vols. I, II, III, IV, Cairo, 1934, 1936, 1938.

وقد ترجم المؤلف الجزئين الأول والثانى بالاشتراك مع الدكتور حسن ابراهيم بعنوان (أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٤) وانظر أيضاً :

Grohmann : From the World of Arabic Papyri (Publications of the Egyptian Society of Historical Studies, Cairo, 1952).

(٤) انظر (المقريزى : شذور العقود فى ذكر النقود نشر Tychsen)

(نفس المؤلف : إغاثة الأمة بكشف الغمة نشر الدكتورين محمد مصطفى زيادة و جمال الدين الشيال) القاهرة ١٩٤٠ و (انستاس مارى الكرملى . النقود العربية وعلم النميات – القاهرة ١٩٣٩)

Sauvaire : Matériaux Pour Servir à l'Histoire de la Numismatique et de la Matrologie Musulmane, 2 vols. (Extrait du Journal Asiatique, Paris, 1872, 1885.)

(ه) ذكر Bernard Lewis, op. cit. p. 140- أن هناك دولة واحدة من دول الشرق الأوسط الإسلامية شذت عن هذا الوضع واحتفظت بمجموعات كثيرة من وثائقها الرسمية فى دار محفوظاتها (أرشيفها) وقد كتب مقاله هذا ليبين فيه أهمية هذا الأرشيف لدراسة تاريخ الدول العربية فى العصر العثمانى .

(٦) انظر : (ابن الصيرفى : قانون ديوان الرسائل نشر على بهجت القاهرة ١٩٠٥) وقد ترجم ماسيه Massé هذا الكتاب إلى الفرنسية بعنوان :

Henri Massé: Le Code de la Chancellerie. B. I.F.A.O. le Caire, 1914).

و (القلقشندى « صبح الأعشى فى صناعة الانشا » – ١٤ جزءاً – القاهرة ١٩١٣ – ١٩١٩)

(٧) وهذه بعض المصادر التى جمعت عنها هذه الوثائق : –

السيوطى – حسن المحاضرة .

القلقشندى – صبح الأعشى .

ابن الصيرفى – الإشارة إلى من نال الوزارة وقانون ديوان الرسائل .

المقريزى – اتعاظ الحنفا نشر الشيال ومخطوطة طوب قبو سراى .

المقريزى – الخطط .

ابن القلانسى – ذيل تاريخ دمشق نشر امدروز .

الحنبلى – شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب . (مخطوط) .

ابن واصل – مفرج الكروب .

أبو شامة – الروضتين .

Al-Hidayatu' L-Amiriya. edited by Asaf Ali Fyzee, Calcutta, 1938

ابن العديم – زبدة الحلب فى تاريخ حلب الجزء الأول – نشر سامى الدهان – دمشق ١٩٥١ .

ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة .

(٨) توجد أعداد أخرى من الوثائق الفاطمية لم أدخلها فى مجموعتى لأنها سبق أن نشرت أو لأنها تعد للنشر فى كتب موحدة الفكرة ومثل الأولى بعض الرسائل التى كتبها المؤيد فى الدين داعى

الدعاة إلى بعض الوزراء والولاة والقواد انظر (سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاة نشر الدكتور محمد كامل حسين القاهرة ١٩٤٩) و (الداعى أحمد حميد الدين الكرمانى – الرسالة الواعظة فى نفى دعوى ألوهية الحاكم بأمر الله نشر الدكتور محمد كامل حسين مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة المجلد ١٤ الجزء الأول مايو ١٩٥٢ ص ١ – ٢٩) و (بين أبى العلاء المصرى وداعى الدعاة الفاطمى خمس رسائل نشرتها المطبعة السلفية – القاهرة ١٣٤٩) و (أربع رسائل اسماعيلية نشرها عارف تامر – سلمية – سوريا ١٩٥٢) . ومثل الثانية مجموعة الرسائل المستنصرية ويعمل على نشرها الآن الدكتور عبد المنعم ماجد وتوجد من هذه الرسائل نسخة وحيدة مخطوطة فى مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن برقم ٢٧١٥٥ تحت عنوان « سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – إلى دعاة اليمن وغيرهم » انظر ما كتبه عنها :

(Hamdani : The Letters of al-Mostançir B.S.O.S. vol. VII, 1933-1935, p. 307).

(٩) هذه الوثائق جميعاً جمعت من الكتب التاريخية والأدبية – فيما عدا وثيقتين اثنتين وجدتا كما هما على الحالة التى صدرتا بها بدير سانت كاترين – وقد حرص مؤلفو هذه الكتب فى بعض الأحيان على ذكر هذه البيانات جميعاً ونصوا على كاتب هذه الوثائق وأهمل ذكر ذلك فى أحيان أخرى وقد بذلت جهداً كبيراً لتحقيق هذه البيانات فى الوثائق التى تفقدتها. وفيما يتعلق بكاتب الوثيقة ذكر (ابن الصيرفى – قانون ديوان الرسائل ص ١١٣ – ١١٤ (ان النظام فى الدولة العباسية كان يقتضى أن يثبت كاتب الإنشاء اسمه فى نهاية كل وثيقة أما فى الدولة الفاطمية فكان كاتب الإنشاء يكتفى بكتابة عنوان الوثيقة بخطه دون ذكر اسمه ليستدل من هذا الخط على كاتبها فاذا لم تكن الوثيقة من هذا النوع الذى يعنون كتب تاريخها بخطه لنفس الغرض قال ابن الصيرفى : « ويلزمه – أى كاتب الإنشاء – أن يكون المعنون الكتب لأن على كتبه العنوان بخطه شهادة عليه أنه قد وقف على الكتاب بما كتب فيه وقد كان الرسم جارياً بالعراق – وفيه الكتاب الأفاضل – أن يكتب الكتاب ويقولون فى آخره وكتب فلان بن فلان ويذكرون اسم متولى ديوان الرسائل فاكتفى ها هنا بكون العنوان بخطه عن ذكر اسمه فى آخر الكتاب وأما ما لا عنوان له كالمناشير وغيرها فمن الواجب أن يكون تاريخه بخطه ليقوم مقام العنوان مما يعنون من الشهادة عليه بارتضائه وامضائه » .

(١٠) H.A.R. Giob : Articles : Nizar and Musta-'li (in Enc. Islam).

وأنظر أيضاً :

S.M. Stern : The Epistle of the Fatimid Caliph al-Amir (al-Hidaya al-Amiriya) — its Date and its Purpose (J.A.A.S. parts 1 & 2, 1950 pp. 20-31.

(١١) نشر هذه الوثيقة لأول مرة ناصف على فيظى فى المجلد السابع من مطبوعات جمعية الأبحاث الإسلامية .

Al-Hidayatu-L-Amiriya. edited by Asaf. A.A., Fyzee (Islamic Research Association Series. No. 7. Oxford University Press, 1938.

(١٢) لاستيفاء المعلومات عن الطيب بن الآمر انظر :–

– ابن ميسر – تاريخ مصر ص ٧٢ .

– مؤلف مجهول – البستان الجامع نشر كلود كاهن .

C. Cahen : Une Chronique Syrienne du VII/XIII Siècle, "Le Bustan Al-Jami'". Bulletin d'Etudes Orientales de l'Institut Français de Damas, 1938, p. 121-122.

– ما ذكره ابن أبي طي في (تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ١٧ ب) .

– المقريزى – اتعاظ الحنفا مخطوطة طوب قبو سراى ١٣٤ ا و ١٣٦ ا .

Stern: The Succession of the Fatimid Imam Al-Amir, The Claims of the Iatre Fatimids to the Imamate, and the Rise of Tayyibi Ismailism. (Oriens, vol. 4, no. 2, 1951, pp. 193-255).

(١٣) انظر :

– المقريزى : الخطط – ج ٣ – ص ٢٧ – ٢٩ .

– المقريزى الحنفا – نشر الدكتور الشيال – ص ٣١٩ – ٣٢٣ .

ونفس المرجع – مخطوطة سراى – ص ١٣٣ ا – ١٣٤ ب .

– ابن ميسر : تاريخ مصر – ص ٧٧ – ٧٨ .

جمال الدين الشيال